جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الأول | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

نسخة مجانية

www.facebook.com/alkataebjareda

الكتائب | العدد الأول | الجمعة 2013/02/15

الكتائب»

«الكتائب» جريدة مستقلة تهتم بآخر التطورات على الساحة السورية، تتابع الأحداث بتحليلات وتحقيقات متنوعة من خلال فريق من الصحفيين والناشطين الميدانيين المنتشرين في مختلف المناطق السورية، لنقل الواقع وتسليط الضوء على النقاط الإيجابية والسلبية، وتوجيه النقد البنّاء الذي يصب في مصلحة الثورة السورية.
تعمل الجريدة بطريقة إعلامية حرة بعيدة عن التعصب الحزبي أو الطائفي بأي شكل كان . وترحب الجريدة بجميع الآراء، كما أننا نكفل حق الرد في حال صدور أي إساءة غير مقصودة لأي طرف من الاطراف، ونتعهد بنشر جميع وجهات النظر التي تردنا في حال توافقها مع سياسة الجريدة .

«رجال من الثورة» لقاء خاص

صفحة 6

ماالذي جرى في رأس العين

صفحة 9

جبهة النصرة

أسئلة لابد من الإجابة عنها

صفحة 3

معبر باب الهوى

أول معابر سوريا الجديدة

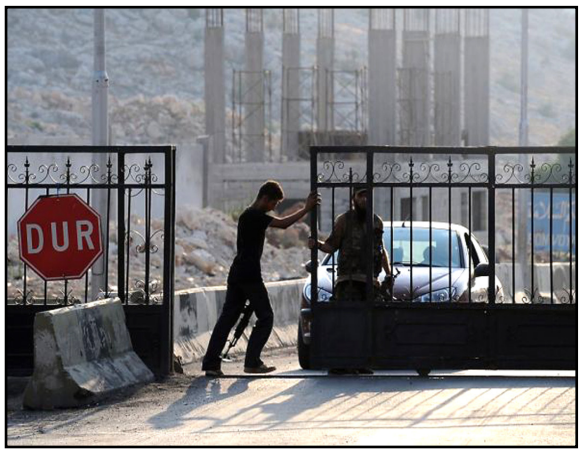

صفحة 8

القانون الدولي الإنساني

المحامي: بـراء محمد

هو مجموعـة القواعد الدوليـة الموضوعة بمقتضى معاهدات و أعراف، والمخصصة بالتحديد لحل المشاكل ذات الصفة الإنسانية الناجمة مباشـرة عن المنازعات المسـلحة الدوليـة أو غيـر الدوليـة، والتـي تحـد - لاعتبارات إنسانية- من حق أطراف النزاع فـي اللجوء إلى مـا يختارونه من أسـاليب أو وسـائل للقتـال، وتحمـي الأشـخاص والممتلـكات، وتتمثـل غايتها فـي الحد من معاناة البشـرية ودرئها في زمن النزاعات المسلحة، ولا يقتصر الالتزام بقواعد القانون على الحكومات وقواتها فحسـب وإنما يمتد ليشـمل أيضاً جماعات المعارضة المسلحة والثوار وغيرها من أطراف النزاع.

وتعـد اتفاقيات جنيف الأربعـة لعام ١٩٤٩ والبروتوكولان الإضافيان إليها عام ١٩٧٧ الصكوك الأساسية للقانون الدولي الإنساني.

ومـن أهم ما تضمنته أنه يحق للأشـخاص العاجزيـن عن القتـال أو غير المشـاركين مباشـرة فـي الأعمـال العدائيـة أن تُحترم أرواحهم وسـلامتهم المعنوية والبدنية, وأن يتمتعـوا بالحماية والمعاملة الإنسـانية دون أي تمييـز يقـوم على العنصـر أو اللون أو الجنـس أو الثروة أو أي معيار أخر مماثل، ويحظر قتل أو إصابة أحد أفراد العدو الذي يستسـلم أو يكـون عاجـزاً عن القتـال، أما بالنسـبة للجرحى فقد أوجب جمع الجرحى والمرضى ورعايتهم من قبل طرفي النزاع، وامتدت الحماية لتشمل الأفراد العاملين في المجال الطبي, والمنشـآت, ووسـائل النقل والمعدات.

وتعتبـر شـارة الهلال الأحمـر أو الصليب الأحمـر هـي علامة هـذه الحمايـة ويجب أن تُحتـرم. كمـا أن اعتقال أي شـخص لا يعني اسـترقاقه وسـرقة كرامته، فالمقاتلين والمدنييـن الواقعيـن تحت سـلطة الطرف الخصـم يجب أن تُحترم أرواحهم وكرامتهم وحقوقهم الشخصية ومعتقداتهم, وأن يتمتعوا بالحمايـة من كافة أعمـال العنف والأعمال الانتقامية.

ويسمح لهم مراسلة ذويهم ريثما يتم تقديمهم لمحاكمة عادلة مشـكّلة تشكيلاً قانونياً يكفل ضمانـات القضائية لتنظر فـي أمرهم، ولا بد من التنويـه أن الحرب لا تعني إباحة أي أمر، فالغاية إن كانت مشـروعة لا تبرر أي وسيلة.

ويحظر استخدام أسـلحة أو أساليب الحرب التي تسبب خسائر غير ضرورية أو معاناة مفرطة.

كمـا يجـب التمييز فـي كل الأوقـات بين السـكان المدنييـن والمقاتليـن مـن أجـل الحفاظ على حياة السـكان المدنيين وصيانة الممتلـكات المدنيـة، ولا يجـوز أن يكـون السـكان المدنيـون أو الأشـخاص المدنيون عرضة للاعتداء, بل توجه الاعتداءات ضد الأهداف العسكرية فقط.

وكذلـك الحـال في حالـة قيام نزاع مسـلح داخلي غير دولي في أحد الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف (كالحالة السورية) فيجب أن يلتـزم طرفا النـزاع بتيطبق الحد الأدنى من الأحكام وأن يعامل الأشـخاص الذين لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال العدائية بمن فيهم أفراد القوات المسـلحة الذين ألقوا أسلحتهم والأشـخاص العاجزين عن القتال بسبب (المرض، الجرح، الاحتجاز) معاملة إنسـانية دون تمييز، ويُمنـع الاعتداء على حياتهـم وكرامتهـم الشـخصية وصحتهـم البدنية، ويمنع إصدار أحكام بحقهم وتنفيذها دون إجراء محاكمة قانونية، كما يجب جمع الجرحـى والمرضـى والاعتنـاء بهم، كما يُمنع أخذ الرهائن.

إن عدم الالتـزام باتفاقيـات جنيف يعرض منتهكـي تلك الاتفاقية للمسـاءلة والمحاكمة القانونيـة أمـام المحاكم الوطنيـة ومحكمة الجنايات الدولية التي أنشـأت بموجب نظام روما الأساسـي الذي اعتُمِدَ من قبل مؤتمر الأمـم المتحـدة عـام ١٩٩٨ وأصبـح نافذاً اعتباراً من ١ حزيران ٢٠٠١

ويكـون لمحكمـة الجنايـات الدولية صلاحية النظر في أشد الجرائم خطورة وهي :

١- جرائـم الإبادة الجماعيـة: وهي أي فعل من الأفعـال التـي تُرتكب بقصـد الإهلاك الكلـي أو الجزئـي لجماعة قوميـة أو دينية أوعرقية ..

كإخضـاع مجموعة كبيرة مـن الناس عمداً لظروف معيشـية يراد بهـا تدميرها المادي كلياً أو جزئياً (كممارسـات نظام الأسـد فـي حمـص خاصة وسـوريا عامـة)، أو فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفـال داخل الجماعة أو نقـل أطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى (ومجازر القبير والحولة التي راح ضحيتها عشـرات الأطفال مثال على ذلك).

٢- جرائم ضد الإنسـانية تعني بالتحديد أي فعل مـن الأفعال المحظـورة والمحددة في نظام روما إن ارتكبت في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجـي موجه ضد أية مجموعة من السـكان المدنيين، وتتضمـن أفعالاً مثل القتل العمد، الإبـادة، الاغتصاب، العبودية الجنسـية، الإبعاد أو النقل القسري للسكان، والتفرقة العنصرية، وهذا حال نظام الأسد حالياً، فلـم يبقى نوع مـن أنـواع الجرائم ضد الإنسـانية إلا وارتكبته قواته في المدن والقرى التي دخلتها.

٣-جرائـم الحـرب : وهـي الانتهـاكات الجسـيمة لاتفاقيـات جنيـف لعـام ١٩٤٩ وقد شـهدت السـنتان الماضيتان في سورية أكثـر الانتهاكات لحقوق الإنسـان حيث تتم الانتهاكات وفق سياسـة ممنهجة على نطاق واسع من قبل النظام.

ولابد أن نذكـر أن محكمة الجنايات الدولية قضائية المسـمى سياسية المنهج، فهي غالباً ما تستخدم كورقة ضغط مثل جميع الأجهزة الدولية الأخرى.

نهايـةً لابد من التنويه أنه تم تصنيف الثورة السـورية كنزاع مسلح غير دولي (تساوت فيـه الضحيـة مـع الجـلاد) برغـم تورط الحكومـة القائمـة والمليشـيات التابعـة لها بشكل مباشر أو غير مباشر.

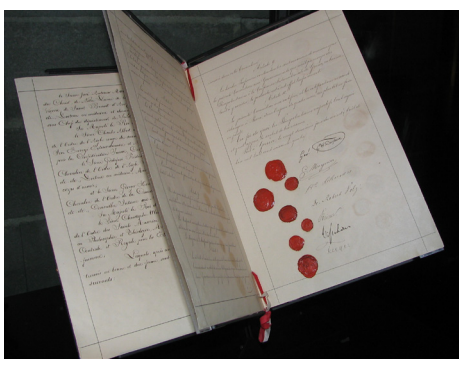

سـوريا الأسوأ
بعد تركمانستان وكوريا الشمالية وأريتريا
((في حرية الصحافة عالمياً))

مراسلون بلا حدود | تقرير

قالـت منظمة "مراسـلون بلا حـدود" في تقرير المؤشر السنوي لحرية الصحافة:
إن سـوريا ضمـن أسـوأ ٢٥ دولـة وفق تصنيـف حريـة الصحافـة، حيـث اعتبر التقرير أن "سوريا الأسوأ بعد تركمانستان وكوريـا الشـمالية وأريتريـا فـي حريـة الصحافة".

وقـال التقريـر، الـذي نشـرته مواقـع الكترونية، إن "سـوريا فـي المرتبة ١٧٦ علـى أنها البلـد الأكثر دمويـة للصحفيين في عام ٢٠١٢"، مضيفاً أنه "أما بالنسـبة لبقيـة دول التـي شـهدت أحداثاً اسـتثنائياً خلال العاميـن الماضيين مثل تونس وليبيا ومصـر، فعليهـا أن تبذل المزيـد من أجل تحسين وضع الصحافة فيها، حيث أن عدم الاسـتقرار السياسـي يسـاهم في تعريض الصحفيين للخطر".

واعتبر التقرير أن "سـوريا وتركمانستان وكوريـا الشـمالية وأريتريـا علـى أنهـا الأسوأ".

وسبق لصحفيين سـوريين أن لقوا حتفهم، خـلال الأحداث التي تشـهدها البلاد، على خلفيـة مواقفهم من الأحـداث، بين موالين ومعارضين للسـلطات السـورية، في حين تعـرض آخرين للاعتقـال والخطف لذات الأسـباب، كما لاقى العديـد من الصحفيين الأجانـب مصرعهـم خـلال تغطيتهـم للأحداث.

ووصـل عـدد الصحافييـن والعاملين في التغطيـة الإعلاميـة من المواطنيـن الذين قتلـوا في سـوريا، الـى ٤١ شـخصا عام ٢٠١٢، بحسب تقارير.

وحذرت الامم المتحدة أواخر تموز الماضي كافـة العامليـن في المجـال الإعلامي إلى توخي الحذر واليقظة لدى محاولة الدخول إلـى سـوريا والعمل في أماكـن الصراع، واصفة سورية بـ "المكان الأخطر عالمياً" بالنسبة للعمل الصحفي.

جريدة الكتائب

جبهة النصرة ..
أسئلة لابد من الإجابة عنها..

إعداد: فاضل الحمصي

بداية ظهور الجبهة :

لا أحد يعلم حقيقة من أين جاءت جبهة النصرة ومن كان وراء تأسيسها وكيف بدأت العمل في الأراضي السورية، كل ما نعرفه أنها قامت فجأة بعدة تفجيرات، وأصدرت عدداً من البيانات تبنت فيها المسؤولية عن هجمات مختلفة.

واستهدف أول هجوم أعلنت جماعة جبهة النصرة مسؤوليتها عنه هدفاً تابعاً للجيش السوري في شمال غربي إدلب بالقرب من الحدود التركية، وبعدها أعلنت الجبهة مسؤوليتها عن الكثير من التفجيرات في سوريا.

ويتبع لها مؤسسة «المنارة البيضاء» الإعلامية والتي تصدر بيانات ومقاطع فيديو بصورة منتظمة على مواقع جهادية ومواقع التواصل الإجتماعي لجميع العمليات التي تقوم بها وجميع التصريحات التي تصدر عن قادتها.

عدد العناصر والقيادة:

لا يوجد أعداد واضحة لعناصر جبهة النصرة إلا أن التقديرات تقول أنهم بحدود الخمسة آلاف عنصر في كل أنحاء سورية، وجميعهم كما يبدو من متبني الفكر الجهادي.

بيانات جماعة «جبهة النصرة» وأسلوب تنفيذ التفجيرات التي أعلنت مسؤوليتها عنها جعلت الكثيرين يعتقدون أن الجماعة لها علاقة بتنظيم القاعدة، ويتزعم الجبهة أبو محمد الجولاني الذي اكتفى بالتسجيلات الصوتية متجنباً الظهور بمقاطع فيديو.

استراتيجية الجبهة القتالية:

تؤكد الجبهة محاولاتها تجنب الإصابات بين المدنيين خلال تنفيذ عملياتها، كما قامت بتصوير أعضاء في الجماعة يتحدثون إلى المواطنين في بعض المدن السورية، وتقول الجماعة إن هجماتها تمثل رداً على الأعمال الوحشية التي تقوم بها قوات النظام ضد المدنيين في محاولة منها لكسب قلوب الناس والتقرب منهم.

وقد قامت الجبهة بعدة عمليات ضد نظام الأسد أبرزها تفجير واقتحام مبنى قيادة الأركان في العاصمة دمشق في أوائل أكتوبر ٢٠١٢ وكذلك تفجيرات ساحة سعد الله الجابري، وللجبهة مشاركة قتالية مع باقي القوى المسلحة في الكثير من العمليات.

ثقافة عناصر الجبهة:

من خلال لقائي مع عناصر من جبهة النصرة وجدت أن عناصرها ينقسمون إلى قسمين، إسلاميين غير متطرفين، أومتطرفين غير متمسكين بتعاليم الإسلام.

القسم الأول، وهم الغالبية، أشخاص على درجة عالية من الثقافة الإجتماعية والدينية إضافة لوعيهم الشديد واحترامهم لحقوق الآخرين، **والفئة الأخرى من المقاتلين** هم المتطرفون، وهؤلاء أشخاص من ضعيفي الثقافة وقليلي التمسك بالدين ولا أعلم السبب الحقيقي لانضمامهم لجبهة النصرة، حتى أن بعضهم لا يقوم بأبسط الواجبات الدينية كالصلاة وغيرها، ولا يعرف عن الإسلام سوى أنه يحفظ سورتين من كتاب الله تعلمهما في الصغر!

إشارات استفهام حول عمل الجبهة:

دارت الكثير من النقاشات عن ارتباط تأسيس جبهة النصرة بالنظام السوري واتُهمت الجبهة بأنها صنيعة النظام، وذلك بناء على بعض الأخبار التي تسربت إلى الإعلام، منها مثلاً تصريحات حسام العواك المسؤول البارز في المخابرات السورية، والذي أعلن انشقاقه منذ فترة، حيث شرح العواك طريقة التحضير من قبل المخابرات السورية لتفجير القزاز في دمشق والذي راح ضحيته العديد من المدنيين، واللافت في الأمر أن جبهة النصرة أعلنت عن مسؤوليتها عن التفجير خلافاً لأقوال العواك الذي أعلن مسؤولية النظام الكاملة عن التفجير!

لا ندري حقيقة إن كانت جبهة النصرة قد تبنت التفجير من باب المباهاة أم بتنسيق مع النظام، ولكن هذا سؤال من مجموعة أسئلة تدعو إلى الوقوف عندها، وحين نصل إلى إجابات شافية عنها يتضح لنا ما إذا كان لجبهة النصرة أي علاقة بالنظام أم أنها بريئة من جميع تلك التهم..

بداية وعند تتبعي لنشأة جبهة النصرة اتضح لي أن عدداً كبيراً من عناصرها ومن بينهم عدة قادة فاعلين (حوالي ١٢٠٠ عنصر) كانوا في سجون النظام وتم إطلاقهم في الشهر الخامس من العام ٢٠١١ أي بعد انطلاق الثورة السورية بشهرين تقريباً !

كيف يقدم النظام على خطوة كهذه؟ كيف يطلق أشخاصاً كانو يحاربونه في الأيام الخالية من الاضطرابات ليأتي ويطلقهم في أيام الحرب التي تهدد وجوده؟

كما أن انتشار جبهة النصرة يتركز في المناطق الشمالية والشرقية من سوريا بشكل خاص، وهذا بدوره شيء غريب ويطرح العديد من إشارات الاستفهام، فجميع المحللين المختصين بالشأن السوري باتوا يدركون أن النظام يستميت للدفاع عن محور (دمشق - حمص - الساحل السوري) وأنه يسعى لبسط سيطرته على هذا المحور ليكون ورقة تفاوض قوية بيده في وجه خصومه، ونلاحظ انعدام وجودها تقريباً في منطقة الساحل السوري، كما أن حمص ودمشق تشهد حضوراً محدوداً جداً للجبهة، بالرغم من المعارك العنيفة التي يخوضها الثوار هناك ضد النظام..

فلماذا تنشغل جبهة النصرة بالمعارك الجانبية وتترك ساحة المعارك المؤثرة إذا كان هدفها الجهاد ضد الطغاة والشهادة في سبيل الله بعيداً عن المكاسب السياسية؟

وعلى صعيد آخر يبرز سؤال هام جداً، هو لماذا استمرت آبار النفط التي سيطرت عليها جبهة النصرة بضخ النفط إلى مصفاتي حمص وبانياس؟

أي أن الجبهة تضخ النفط إلى النظام ! وقد تسربت معلومات تقول أن الجبهة تتقاضى مبلغ ٦٥ مليون ليرة سورية من النظام لقاء استمرار ضخ النفط ليبيعه النظام ويستثمر عائداته في حربه ضد الشعب السوري !

ولم ترد أي أخبار عن المعارك التي خاضتها الجبهة للسيطرة على آبار النفط، وأن النظام انسحب من تلك الآبار وأتت جبهة النصرة لتسيطر عليها، كما أن جبهة النصرة التي تهتم بالتصوير والدعاية الإعلامية بشكل كبير جداً، لم تنشر أي فيديو (باستثناء فيديو واحد) عن معاركها للسيطرة على آبار النفط رغم أنها تسيطر على عدة آبار في مناطق مختلفة .

من ناحية أخرى لا يستطيع أحد أن ينكر دور الجبهة في بعض المعارك الحاسمة، لكن حجم التضخيم الإعلامي الذي رافق عمل جبهة كان أكبر من إنجازاتها بكثير، فإنجازاتها تماثل إنجازات أي كتيبة أخرى عاملة على الأرض، ولكن الضوء كان يسلّط دائماً على أعمال جبهة النصرة، فعلى سبيل المثال عند تحرير الفوج ٤٦ لم تشارك جبهة النصرة في تحريره، لكن مراسل قناة الجزيرة قال في تقريره أن جبهة النصرة من حرر الفوج، في محاولة منه لنسب العمل إلى جبهة النصرة التي لم تشارك في المعركة إطلاقاً !

هنا أريد أن أنوه إلى أنني لا أتهم عناصر جبهة النصرة بالعمالة أو التبعية لكن الواقع يقول أن الجبهة مخترقة بشكل كبير على مستوى القيادات من قبل النظام ومن قبل تنظيمات الاستخبارات العالمية، أما العناصر فهم من الأشخاص الوطنيين الذين يقاتلون في سبيل الله والوطن، لكنهم يتورطون دون أن يشعروا بعمليات لا تفيد سورية، بل وتخدم أجندات خارجية.

إن إنشاء جبهة النصرة وتسليط الضوء عليها بكثافة من قبل وسائل الإعلام، خصوصاً بعد إدراجها على قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الولايات المتحدة، يكشف لنا جانباً من خطة تطال مستقبل المنطقة بأكملها، ووجود جبهة النصرة لن يكون إلا ذريعة لمخططات كبرى ستطال منطقتنا في المستقبل القريب، ليس من باب التشاؤم بالمستقبل، لكن الواقع يقول أن زرع جبهة النصرة في المنطقة واستقطابها للجهاديين ينذر بحروب طائفية وإثنية في المنطقة بأكملها وليس فقط في سوريا.

تبـادل الانتصـارات
علـى مختلـف الجبهـات ..

الكتائب | خاص

في أرض المعارك حالياً يبدو ماثلاً أمام ناظرنا في الفترة الأخيرة تبادل انتصارات بين الجيش الحر والجيش النظامـي في مناطق مختلفة من البلاد, ونلاحظ أيضاً الآثار الكبيرة لاستراتجية الجيش الحر التي يعتمد فيه على حصار القطع العسـكرية قبل اقتحامها والسـيطرة عليها، وقد سـاهمت هذه الاسـتراتيجية في إنهـاك القوات النظامية وتحطيم معنوياتها، وأدت إلى سـقوط عـدة قطع عسـكرية في الأشـهر الأخيرة دون خسائر كبيرة في صفوف الجيش الحر.

فمـن حصار مطار أبـو الظهور، الذي كان في أيلول من العام الفائـت، إلى الفوج ٤٦ والفوج ١١١ ومطـار تفتنـاز وغيرهـا مـن القطـع العسـكرية التي فُرض عليها الحصار الطويل، وكانـت الغنائم التي اغتنمت فيها هي الأسـاس لفرض الحصار على قطع أخرى، منها ما يزال محاصراً حتى الآن مع قطع كافة طرق الامداد عنهـا، كمدرسـة الشـرطة ومطـار كويـرس ومعسكر وادي الضيف.

وتعتبـر هذه القطـع والمعسـكرات إضافة إلى بعـض القطع الأخـرى ركائز أساسـية لجيش النظـام في المنطقة الشـمالية وسـقوطها يعني تحرير الشمال السوري بشكل كامل من سيطرة النظام.

وجاء تحريـر مطار «تفتناز» ومن بعده مطار الجـراح ليشـكل صدمة كبـرى للنظـام ويفقد القوات النظامية في الشمال أي أمل في إمدادات قد تأتيهم من السلطة المركزية.

فـي إدلب أطلـق الجيش الحـر عمليـة البنيان المرصـوص التـي تهدف إلى تنظيـف المدينة بشـكل كامـل مـن جميـع الحواجـز والقطع العسـكرية، وقـد بـدأت هـذه العمليـة بفـرض الحصار على القطع العسكرية مع ضرب الحواجـز وإزالتهـا نهائيـاً، ومـع نهاية هذه العملية وسقوط القطع المحاصرة بيد الجيش الحـر تكون ادلـب قـد تحررت بالكامل.

وبعد توحيد الصفـوف في حماه، ظهرت نتائج هذا التوحد مباشـرة من خـلال العملية التي تم فيها السـيطرة علـى ٨ قرى خـلال يومين في الريـف الحموي, وبهذا انتقـل الجيش الحر في وسـط البـلاد إلى مسـيطر بعـد أن كان مجرد مناور ومدافع خلال الفترة الماضية.

فيمـا بدأ الجيـش النظامي بحملة شرسـة على حمـص، المدينـة الأكثـر صمـوداً وتعرضـاً للبطـش منذ بداية الثورة، وهاجم مؤخراً إحدى أخطـر الجبهات والتي كانت الشـغل الشـاغل للجيش النظامي، وهي جبهة كفرعايا الملاصقة لحي بابا عمرو الشـهير، والذي سيشكل إعادة الثوار السيطرة عليه ضربة قاصمة للنظام بعد أن زاره رأس النظام خلال العام الماضي معلناً انتصـاره حينها ومعلناً فـي الوقت ذاته تطهير الحـي مـن (العصابـات المسـلحة), وقد نجح الجيش النظامي في اقتحام كفرعايا والسـيطرة عليها بعد انسحاب الجيش الحر منها.

كما بدأت قوات النظام بحملة شرسة على مدينة حمـص المحاصرة فـي محاولة منها لتحسـين موقفها وسـط البلاد بعد أن ساءت الأحوال في شمال وشرق البلاد، وبعد أن فقد الأمل بالصمود طويـلاً فـي تلـك المناطـق، واسـتخدم النظام قوته الضاربـة المتمثلة براجمـات الصواريخ والمدافع بعيدة المدى إضافة للطائرات المقاتلة والمروحيات، وأدى ذلـك إلى دمار هائل دون أن تتمكـن قواته من تحقيـق أي تقدم يذكر على الأرض، وقـد كلفـت هذه الحملـة على حمص جيش النظـام خسـائر فادحة، حيث تـم تدمير أكثر من ١٢ مدرعـة ودبابة في أول ثلاثة أيام مـن الحملة على كفرعايـا وحدها، إضافة لقتل وجرح عدد كبير من الجنود .

وقام الجيش الحر في الوقت ذاته بضربة مباغتة من خلال السـيطرة على كتيبـة الصواريخ (أم الصخـر) في الريـف المتاخم لحي السـلطانية ليوجه صفعة موجعة للنظام.

وارتكـب الجيـش النظامي عدة مجـازر كانت صورهـا مؤلمـة للغاية ولتؤكد مجدداً وحشـية النظام وعدم احترامه لأعراف الحرب والقوانين الإنسـانية كمجـزرة الحصوية ومجـزرة دير بعلبة في حمص.

كمـا تواصل جنـون النظام وحملاتـه الهمجية على الريف الدمشـقي في محاولة منه لتحصين العاصمة دمشق، وشـهدت داريا معارك تعتبر الأعنـف منـذ بدايـة الثـورة، وسـطر أبطال الجيش الحـر هناك قصصاً بطولية لا تنسـى، واستطاعوا صد هجمات النظام وتكبيده خسائر هائلة، وحسـب اعتقادي قد يكون لمعارك داريا تأثيـرات كبيـرة على جيـش النظـام في حال استطاع الجيش الحر الاستمرار بمواجهة قوات النظام، فقد يبدأ الجيش الحر بشن هجوم مضاد من تلك الجبهة مستغلاً انهيار معنويات الجنود وإحساسهم بالعجز.

ويواصـل الجيـش الحـر عملياته فـي الغوطة الشرقية وأعلن مؤخراً عن السيطرة على الفوج ٢٢ علـى طريق مطار دمشـق الدولي، كما أن المطـار لايزال مغلقـاً بالرغم مـن التعزيزات الكبيرة التي أرسلت إلى هناك في محاولة لتأمين الطريـق وإعادة فتح المطـار دون جدوى، كما توسع إطار المعارك لتصل إلى ساحة العباسيين في قلب دمشق، الأمر الذي يعكس تطوراً نوعياً فـي اسـتراتيجية الجيش الحـر الهجومية، كما يعكـس تقهقر جيش النظام وحالة الضعف التي بدأت تستشري في صفوفه، وتنبئ بقرب الحسم وقرب انهيار جيش النظام بالكامل.

وفـي جنوب البلاد عجز الجيـش النظامي عن دخول منطقة اللجاة في درعا، كما تشـهد مدينة درعا وريفها معارك كر وفر من كلا الطرفين.

أمـا في شـرق البلاد فتـدور معـارك مختلفة، فالمعـارك الأهم هناك هي المعارك للسـيطرة على آبـار النفط التـي تعتبر مـورداً هاماً جداً لمن يسيطر عليها، كما حقق الجيش الحر تقدماً كبيراً بسـيطرته على مبنى الأمن السياسي في دير الـزور والذي كان مقدمـة لعمليات طالت عدة فروع أمنية في مختلف أنحاء البلاد.

وفي الرقة فشـل الجيش الحر في السيطرة على الفرقـة ١٧ بعد معـارك عنيفة نجح على إثرها جيـش النظام بصـد هجوم الجيـش الحر على الفرقـة، وعاد الجيش الحـر لمحاصرة الفرقة، كمـا قـام النظـام بسـحب جميـع الحواجز من مدينـة الرقة وأمرهـا بالتمركز في الفرقة ١٧، ونجح الجيش الحر بالسيطرة على مدينة الطبقة بالكامـل وطـرد جميـع العناصر مـن الأفرع الأمنية المنتشـرة فيها، وستكون الرقة بالكامل أولـى المحافظات المحررة بعد سـقوط الفرقة ١٧ .

كما شـهدت المناطق الشـمالية اشـتباكات بين عناصر من تنظيم (PYD) وكتائب من الجيش الحر وأثمرت المسـاعي التي قـام بها عدد من الشـخصيات البارزة بالتوصل إلى اتفاق هدنة بين الطرفين وإنهاء الاشتباكات في المنطقة.

مجدداً..الاحتفاظ بحق الرد

كان من أبرز الأمور في الفترة الماضية هجوم الطيران الإسرائيلي على مركز للبحوث العلمية في بلدة جمرايا بريف دمشق، وذكرت بعض الصحف الغربية أن إسرائيل تفكر في تنفيذ غارات جوية أخرى ضد سوريا، ولم يصدر عن النظام السوري أي رد فعل سوى التنديد والإدانة مع الاحتفاظ بحق الرد في الوقت المناسب! بينما قالت تقارير صحفية أميركية إن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بالعملية التي جاءت بعد أيام من تلويح إسرائيلي بقصف سوريا إذا سقطت الأسلحة الكيماوية في أيدي المعارضة.

مبادرة الخطيب

في خطوة أثارت جدلاً كبيراً، أبدى السيد أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري المعارض استعداده لحوار مشروط مع مسؤولين من النظام تمهيداً لحل سياسي يفضي إلى رحيل الأسد، وقدم الخطيب عرضاً لبدء التفاوض شريطة أن يقوم النظام بإطلاق سراح المعتقلين وتجديد جوازات السفر للسوريين في الخارج، وحدد مهلة انتهت دون أن يبدي النظام أي حسن نية أو أية إشارة تشير إلى قبوله التفاوض، وعاد الخطيب لطرح قبوله الحوار مع النظام شريطة أن يتم التفاوض في المناطق المحررة من سوريا، ورد النظام عبر نائب وزير خارجيته فيصل مقداد الذي رفض ضمناً الشروط التي وضعها رئيس الائتلاف الوطني, وقال إن «كل من يلقي السلاح ويأتي للحوار فأهلا وسهلا به».

اجتماعات ولقاءات

استضافت العاصمة الفرنسية نهاية الشهر الماضي اجتماع مجموعة أصدقاء الشعب السوري، كما استضافت جنيف المؤتمر الدولي السوري الذي بحث «الطريق الثالث» للقوى السياسية السورية، دون أن يصدر أي نتائج مهمة من الاجتماعين.

تصريحات روسية

وفي تصريح مفاجئ للروس الذين ظل موقفهم داعماً لنظام الأسد، قال رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيدف إن فرص احتفاظ بشار الأسد بالسلطة «تتضاءل يوميا»، وذلك في مقابلة أجرتها معه قناة سي إن إن الأميركية.

النظام يجند النساء

أنشئ النظام السوري ما سماه «جيش الدفاع الوطني»، ويحتوي على مقاتلات من النساء، في خطوة غريبة على المجتمع السوري الذي يرفض تجنيد النساء، ويعتقد أن هذه الخطوة جاءت بسبب ضعف جيش النظام الذي أرهقته الانشقاقات وحوادث الهروب، ومقتل وإصابة الآلاف من جنوده.

أطفال حمص بحاجة إلى مساعدة

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) من أن ثمة ٤٢٠ ألف سوري، نصفهم من الأطفال، بحاجة إلى مساعدات إنسانية «عاجلة» في حمص، وأعلنت الأمم المتحدة أن عدد اللاجئين السوريين في الدول المجاورة وصل إلى أكثر من سبعمائة ألف لاجئ.

تنامي ظاهرة اختطاف النساء

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تخوفها بشأن تصاعد ظاهرة اختطاف النساء السوريات واعتقالهن وتعذيبهن على أيدي النظام بهدف الضغط على ذويهن من الناشطين أو من عناصر الجيش السوري الحر وإذلالهم. ودعت الشبكة العالم للضغط على النظام لوقف تلك الأساليب الهمجية.

مؤتمر المانحين

عقد في الكويت مؤتمر للمانحين بغرض جمع المعونات للاجئين السوريين، وقد تعهد المؤتمرون بتقديم حوالي ٩٠٠ مليون دولار كمساعدات عاجلة للشعب السوري.

تسريبات عن التوصل لصيغة اتفاق للحل السياسي

قالت مصادر من المعارضة السورية أن اتفاقاً لحل سياسي في سوريا ما زال قيد السرية تم التوصل إليه، وتمت كتابته بالتنسيق مع أطراف من معارضة الداخل.
وشمل هذا الاتفاق أطرافاً من الدولة السورية، وتم بحضور الأمين العام للأمم المتحدة والأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ولم تعرف بعد المواقف الحقيقية لمختلف الأطراف من معارضة ونظام.

الإئتلاف يعين ممثلين له

عيّن الائتلاف الوطني السوري نجيب الغضبان ممثلا له في الولايات المتحدة الأمريكية, كما أعلن الائتلاف أنه «يسعى إلى أخذ مقعد سورية في الأمم المتحدة».
كما وافقت دولة قطر على تعيين مرشح الإئتلاف الوطني السوري «نزار الحراكي» كسفير للإئتلاف في الدوحة, والائتلاف يقول « أن المقر المتوقع تسليمه سيرفع فوقه علم الثورة السورية»، ويعتبر الإئتلاف الخطوة القطرية على كونها «في مقدمة الدول التي اعترفت بالائتلاف الوطني من حيث الوضع القانوني».

المسعى الدولي

شهد المؤتمر الدولي للأمن المنعقد في ميونيخ نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً تركز في معظمه حول الوضع في سوريا, حيث التقى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي بالمبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي.
كما عقد رئيس الائتلاف الوطني السوري معاذ الخطيب اجتماعات مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وجو بايدن نائب الرئيس الأميركي, بالإضافة إلى كل من صالحي والإبراهيمي.
وأكد رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي أن بلاده ستقدم كل الدعم لكي تبقى سوريا ثابتة وقادرة على مواجهة «مؤامرات قوى الاستكبار».
ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض معاذ الخطيب لزيارة موسكو.

قال الأخضر الإبراهيمي في حديثه إلى مجلس الأمن أن «سوريا تتعرض للتدمير شيئاً فشيئاً أمام بصر وسمع المجتمع الدولي.. النظام والمعارضة يتعاونان من أجل تدمير سوريا.. شرعية النظام السوري تضررت بدرجة خطيرة وربما على نحو لا سبيل إلى إصلاحه».
وقال مبعوث السلام المشترك للجامعة العربية والأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي أن سوريا «تنهار أمام أعين الجميع»، ودعا مجلس الأمن الذي كان يتحدث أمامه أمس الثلاثاء إلى سرعة التحرك.

بحثت قمة ثلاثية مساء أمس ضمت رؤساء مصر وتركيا وايران الأزمة في سوريا, وذلك على هامش قمة منظمة التعاون الإسلامي الثانية عشرة بالقاهرة, كما دعا قادة الدول الإسلامية في ختام قمتهم إلى حوار جاد بين الحكومة والمعارضة في سوريا حول نقل سلمي للسلطة لإنهاء الأزمة المستمرة منذ نحو عامين .

المقدم طالب الدايخ..
الصبغة الطائفية والدعم الخارجي
من أهم عوامل تماسك الجيش النظامي

حوار: عيسى صالح

كان المقدم الركن طالب محمود الدايخ من أوائل ضباط الجيش السوري المتعاطفين مع الثورة منذ بدايتها، وكان ينسق مع الجيش الحر أثناء تواجده في الجيش النظامي السوري، وعند اللحظة المناسبة قام بإعلان انشقاقه والتحق بصفوف الجيش الحر، وهو الآن القائد العسكري لكتيبة بشائر النصر العاملة في القصير، وقد قمنا بسؤال المقدم بعض الأسئلة واستوضحنا منه عن الاوضاع الميدانية والتوقعات السياسية من خلال الحوار التالي:

أين كانت خدمتك في الجيش السوري قبل إعلانك الانشقاق؟
كنت أخدم في الفرقة ١١ اللواء ٦٧ دبابات

أثناء خدمتك في الجيش النظامي هل صدرت لك أي أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين؟
لم أطلق النار أبداً، ولم يعطوني الأوامر للخروج من قطعتي أساساً، وذلك بسبب الشكوك التي كانت تدور حولي بسبب نشاط إخوتي في المظاهرات.

ماذا عن المعلومات حول وجود إيرانيين أو عناصر من حزب الله مع الجيش السوري؟
لا معلومات لدي عن هذا الموضوع ولم يسبق لي أن التقيت بأي منهم

لماذا تأخر انشقاقك؟
السبب الرئيسي كان وجود أخي في المعتقل الذي استمر ٥ أشهر، وعند خروجه قمت بالانشقاق مباشرة، ولو قمت بالانشقاق قبلها لكان تعرض للتصفية الأكيدة.

ومتى قمت بتنفيذ الانشقاق وكيف قمت بتنفيذ ذلك؟
قمت بالانشقاق في ١٧ نيسان ٢٠١٢ بعد التنسيق مع شباب الجيش الحر الذين قاموا بتأمين عائلتي وتأمين طريق الانشقاق لي .

ماذا كان رأيك بمطالب المتظاهرين قبل الانشقاق؟
كنت متعاطفاً مع المطالب الشعبية وأتمنى المشاركة بالمظاهرات، وكنت فرحاً بخروج الشعب إلى الشوارع والمطالبة بإنهاء النظام الديكتاتوري الذي استمر لأربعين عاماً أدت بنا إلى حالة مرعبة من التخلف والضعف الاقتصادي للبلاد بسبب سرقة مواردها من قبل العصابة الحاكمة.

ما تفسيرك لبقاء الجيش متماسكاً حتى الآن

وماهي العوامل التي تمنع انهياره؟
يمكن تلخيص هذا الموضوع بثلاثة عوامل رئيسية:
أولها الصبغة الطائفية للجيش وخاصة على صعيد القيادات العليا..
والسبب الثاني وبصراحة لا ننكر وجود موالين للنظام داخل الجيش من مختلف الطوائف، كما يوجد الكثير من الجبناء الذين يخشون الانشقاق، وثالثاً الدعم الخارجي الهائل الذي يقدم للنظام من قبل حلفائه إضافة للصمت الدولي المقصود عن جرائم النظام.

وما سبب تشتت كتائب الجيش الحر وتعدد القيادات وعدم وجود قيادة محددة؟
بصراحة مصادر الدعم هي السبب الرئيسي، الداعم الشخصي وغياب الدعم من الدول كان وراء هذا التشتت، وتعمل هيئة الأركان التابعة للائتلاف الوطني لتوحيد الكتائب وإيجاد قيادة موحدة، ونأمل أن تتكلل جهودهم بالنجاح لأن توحيد الكتائب سيعجل من سقوط النظام المجرم.

هناك انتقادات كبيرة موجهة للجيش الحر عن استراتيجية التحصن في المدن وعدم مهاجمة القطع العسكرية التي تقوم بقصف المدن..ما هو ردك على هذه الانتقادات؟
الشروط الميدانية وخصوصاً توافر السلاح المناسب أجبرنا على ذلك، فكيف نستطيع تحرير قطع عسكرية بدون توفر السلاح الثقيل؟ عند توفره في شمال سوريا قمنا فوراً بمهاجمة وتحرير العديد من القطع مثل الفوج ٤٦ والفوج ١١١ ومطار تفتناز.
لكن السلاح الثقيل قليل جداً في مناطق مثل حمص مثلاً وبالتالي يصعب شن هجمات على القطع العسكرية في تلك المناطق.

هل المخاوف من استعمال السلاح الكيماوي جدية أم أنها مجرد تضخيم إعلامي؟
التسلسل المنطقي للأحداث يقول أن النظام يخطط لاستخدام السلاح الكيماوي، فقد بدأ بالبنادق ثم تطور الأمر إلى المدافع والدبابات والطائرات وحتى الصواريخ البالستية..
لذلك فأنا متأكد من نيته استخدام الكيماوي مع أنه لا يفيده في حسم المعركة، لكنه سيستخدمه لإثارة الخوف في قلوب المدنيين وإثارة أزمة عالمية تفيده في فرض شروط سياسية معينة.

أين وصلت معركة تحرير سورية وما هو هدفكم القادم؟
الوضع العسكري الميداني يبشر بالخير ولا تنسى أننا نسيطر على أكثر من ٦٠٪ من سوريا.
لكنكم لا تسيطرون على مراكز المدن؟
حفاظاً على أروح المدنيين لا نسعى لإشعال المعارك في المدن، لكننا بعد تحرير الريف كاملاً فنحن قادرون على مهاجمة النظام وتحرير المدن، وهذه ستكون استراتيجيتنا في المرحلة القادمة إن شاء الله.

هل الجيش الحر قادر على حفظ الأمن في سوريا بعد سقوط النظام أم أن سوريا بحاجة لقوات حفظ سلام دولية في المستقبل؟
الجيش الحر قادر على ذلك ولا يوجد أية حاجة لوجود مثل هذه القوات.

وماذا عن الخلافات الطائفية؟؟ ألا يوجد مخاوف منها؟
التاريخ يقول عكس ذلك، سورية كانت واحة للعيش المشترك قبل وجود عائلة الأسد بمئات السنين، شعبنا أوعى من هذه الامور، وإن حصل بعض التجاوزات الطائفية فكانت حالات فردية لا يمكن تعميمها بأي حال من الأحوال.

هل تقبلون بحل سياسي وتنحي الأسد وعدم محاكمة رموز النظام المجرم بعد كل ماجرى؟
من حيث المبدأ نحن لا نرضى بإعطاء القتلة أية حصانة..لكن الشعب السوري هو الوحيد المخوّل بإعطاء مثل هذه القرارات، فإن قرر الشعب السوري حقن الدماء وإخراج القتلة فنحن لن نقف في وجه إرادة الشعب.

برأيك ما السبب الحقيقي لتخاذل المجتمع الدولي وإحجامه عن التدخل في سوريا؟
ببساطة لم تأتي الأوامر من إسرائيل لتنحية الأسد، الأسد حامي حمى إسرائيل..
ويوجد طبعاً مصالح أخرى لبعض الدول، منها أسباب سياسية ومنها اقتصادية، و بعض الدول بدأت تحضر نفسها فعلاً لمرحلة إعادة الاعمار التي ستدر عليها الكثيرمن الأموال.

بعيداً عن العواطف..متى تتوقع سقوط النظام؟
في ظل الصمت الدولي ما زالت معركتنا طويلة، لكننا نعد الشعب السوري بعمل المستطاع للتعجيل بإسقاط هذا النظام المجرم.

ماذا توجه رسالة لبشار الأسد؟؟
أقول له ما قاله الثوار، جايينك..

العلويـون آخر مـن يصـدق قصــة «الدويلة العلوية»

نقلاً عن صحيفة الحياة
عبد الوهاب بدرخان..

لا حل عسكرياً، يقول الأخضر الإبراهيمي. ولا سياسياً، لأن بشار الأسد لا يريد أن يرحل، وفقاً لما ترددده موسكو منذ شهور.
فعلى أي مسعى روسي يعتمد الأميركيون؟ ما أصبح مؤكداً أن الولايات المتحدة وروسيا ودول «مجموعة أصدقاء الشعب السوري» اتفقت على التزام عدم تمكين المعارضة أو «الجيش الحر» من التقدم أكثر على الجبهات مع قوات النظام.
فعلامَ أنشأوا «ائتلاف المعارضة» وبذلوا له الوعود السخية ثم راحوا يتنكّرون لتعهداتهم الواحد تلو الآخر.
وعلامَ جمع ممثلو دول «الأصدقاء» بضع مئات من الضباط المنشقّين في تركيا لتشكيل مجلس قيادة ومجالس عسكرية للمحافظات اذا كانوا سيقررون في اليوم التالي حجب السلاح والذخائر والمال؟ ولماذا يطرحون الآن إنشاء مجلسين قياديين، عسكري وسياسي، من معارضة الداخل، أملاً في الحصول على موافقتهما على سيناريو مبتكر لـ «حل سوري – سوري»، كما يصفونه؟ قد يتوصلون الى هذه الصيغة، فمعارضة الخارج لم تكن يوماً سوى رديف للداخل، أما الحل بـ «حوار مع النظام» أو «بوجود الاسد»، فلا مكان له في قاموس المعارضة.

أخلوا الساحة، إذاً، لـ «جبهة النصرة»، وهم المتذرّعون بها لخذلان عسكريي المعارضة. فهي الوحيدة التي لا تعاني من قلة الذخائر، ومعها «أحرار الشام» وفصائل أخرى تولد وتتكاثر ملتحقة بها.
ذاك أن المقاتلين لن يتوقفوا ولن يستقيلوا، لا لأن واشنطن وضعت «جبهة النصرة» على «لائحة الارهاب»، ولا لأنها أصدرت الأمر لوقف تدفق الأسلحة.
كانت «الجبهة» وأخواتها هي التي أسقطت مطار تفتناز، بثمن بشري باهظ من الجانبين. إنه تنظيم «القاعدة» في سورية، يقول مسؤول أميركي لـ «الحياة»، قبل أن يضيف أنها قد تكون النقطة الوحيدة التي «اتفقنا» فيها مع الأسد.
لم يقل إنهم انتظروا سنتين ليجدوا «نقطة الاتفاق» هذه، وبكلفة بشرية عالية أيضاً. كانوا يتهمونه بإرسال المقاتلين إلى العراق لدرء تداعيات المغامرة الأميركية عن نظامه، فإذا بهؤلاء يعودون من الطريق نفسه لإحباط أي موقف أميركي سويّ من قضية الشعب السوري.
لم يكن في ظنّهم أنهم يخدمون النظام السوري بذهابهم إلى العراق، لكنه متيقّن بأنهم يخدمونه الآن في رحلة الإياب حتى لو لم يرتضوا ذلك. وبين «القاعدة» والنظام لا يبدو أن لدى واشنطن صعوبة في الاختيار، خصوصاً أنها حصلت وتحصل عملياً، وبحد أدنى من الجهد، على ما تريده من النظام: تدمير سورية وإضعافها.
لكنها توضح الآن ما لا تريده من النظام: أن لا سورية تحت سيطرة «القاعدة». وهذا بالضبط ما يقوله الأسد تبسيطاً وتسخيفاً للواقع. بل إن هذا ما غدا جوهر التفاهم بين الأميركيين والروس: مصالحهما أولاً، بما فيها مصلحة اسرائيل.

ماذا يعني ذلك، استطراداً؟ أن «النظام» الذي يمكن أن يولد من «حل سياسي» جارٍ البحث عنه، ستحدد له أولوية: مكافحة الإرهاب.
الثنائي الدولي بات مقتنعاً بأن حتى الاسد لا يُعتمد عليه في هذه المهمة لأن نظامه اعتاد استخدام هذه الورقة في لعبة مزدوجة.
لعل واشنطن عادت إلى نظريتها ما قبل إسقاط صدام حسين، حين وضعت مواصفات لبديل أمثل: أن يكون «صدّاماً» آخر، سلساً متوسط الدموية ومحاطاً بديكور «ديموقراطي» يتيح له اتخاذ القرارات الصعبة في ما يبدو كأنه مجرد لعبة أو صراع سياسي بحت.
استغرق الأمر غزواً واحتلالاً واختباراً لأشخاص حتى تبلور خيار نوري المالكي في العراق.
أما في سورية فالعملية أكثر تعقيداً، لكن حتى الابراهيمي خرج عن النص ليقول إن الشعب السوري يرى أن حكم أسرة الأسد طال أكثر مما ينبغي. ما يمكن ترجمته عملياً بأن المطلوب «أسد» أو بالأحرى «علوي» آخر يمكنه أن يقوم بإعادة هيكلة الجيش وأجهزة الأمن. لماذا؟ لأن هذا من الخطوات الأولى اللازمة لتفعيل أي حل سياسي، ولأن هذه «المؤسسات» تأتمر جميعاً حالياً بقادة من العلويين، ولأن وجود شخصية كهذه يمكن أن يُعتبر نهاية لـ «حكم العائلة» ويوفر ضماناً لعدم «استباحة الطائفة».

في الخطاب الأخير أطلق بشار رسالة مفادها أنهم لن يجدوا غيره. فـ «الطائفة» متضامنة، وهي قد تفاجئ من يراهنون على انقسامها ببدء الاعتماد على «مجموعات شبابية» تقاسم الروس والايرانيون و «حزب الله» تدريب عناصرها في منطقة الساحل وزوّدت أسلحة متطورة وبوشر تكليفها بمهمات قتالية في ريف دمشق. أما من كانوا «مرشحين مفترضين» كـ «بدائل»، فلم يبقَ منهم أحد، فمنهم مَن اعتُقل ومنهم مَن قُتل ومنهم مَن نُفي إلى قريته أو قُطع عن العالم في إقامة جبرية.

لا يعني ذلك أن ما أظهره الأسد في دار الأوبرا هو المزاج الحقيقي للعلويين، لا سيما العسكريين، الذين هم على اتصال بالواقع ويرون بأم أعينهم ما أصبح عليه الشارع. إنهم على أي حال آخر من يصدّق أن ثمة خياراً اسمه «دولة» أو «دويلة علوية».

وعلى افتراض أن طُرح أو سيُطرح فعلاً فإنهم لا يتخيّلون للأسد مكاناً أو دوراً فيها، فهو سيأتي إليها خاسراً وسيواجه «حساباً مع الطائفة». بعض منهم يلوم بشّار لأنه لم يتخذ ما يكفي من إجراءات لجعل هذه «الدولة» ممكنة، إذ لم يهتم بإقامة بنية تحتية «فهناك قرى لم تصل إليها الكهرباء بعد ولا تبعد سوى دقائق عن الساحل». بعضٌ آخر يتهمه بأنه «غير طائفي بما يكفي، وإلا لكان فكّر أولاً بأمن طائفته وبمستقبلها» ويتساءل: «وين صرنا ووين رايحين؟».
كانوا يأملون بسيناريو مشابه لما حدث في ١٩٨٢، ولم يتصوّروا أنهم سيتعرضون لهذه الخسائر بالأرواح، لا يزالون متضامنين وراءه، ولا خيارات أخرى لديهم، لكنهم يقولون «إذا لم يكن قادراً على الحسم فلماذا ورّطنا إلى هذا الحد» أو يقولون «لم نعد نعرف لماذا يموت أولادنا».
في الشهور الأخيرة تغيّروا كثيراً، فخيام العزاء في قراهم أصبحت تحتل الساحات بشكل دائم وتحتقن بالنقمة والانتقادات. يشعرون في دواخلهم بأنهم خسروا دمشق، حتى الحارات التي ظلّت ساكنة بدأت الآن تتظاهر، وحتى الأنباء الجديدة «المرضية» عن معارك داريّا والريف المجاور لا تقنعهم، لم يعودوا مصدّقين أن لديه أوراقاً خفية تمكّنه من استعادة السلطة، فهم الأكثر معرفة بالقدرات وقد رأوه يتقلّب من دون جدوى بين الخيارات التي تحددها الدائرة الضيقة برعاية خاله محمد مخلوف الذي سافر كثيراً إلى موسكو خلال العام الماضي.
يفكرون بعائلاتهم ويدرسون احتمالات الرحيل، يسألون عن الجهات الممكنة والآمنة، ويحلم معظمهم بلجوء إلى دبي. هو نفسه قلّت خياراته، ولا يستطيع تسفير أولاده إلى الخارج، فإذا لم يظهروا كل صباح في المدرسة التي نقلت خصيصاً من مقرّها الأصلي غير الآمن إلى «المربع الأمني»، فإن غيابهم سيثير تساؤلات ذوي زملائهم.

عند عقدة «رحيل الأسد» الذي «يستحيل تنفيذه» بالنسبة إلى سيرغي لافروف، و «عقدة العلوي»، و «عقدة الحكومة الانتقالية بصلاحيات كاملة»، لم تشهد المحادثات الأخيرة في جنيف أي تقدم.
فالكرة في ملعب موسكو، وتعتبر واشنطن أنها نفّذت ما عليها لإنجاحها اذ لا يمكنها أن تخذل المعارضة مالياً وعسكرياً أكثر مما فعلت حتى الآن.
وعلى رغم اقتناع موسكو بوجوب التحرك، إلا أنها لا تملك خطة، لذا تفضل انتظار تغيير ما على الأرض قد يكون النظام وعد به. كلاهما لم يتعلم شيئاً من «الحل الدموي» طوال الـ ٢٢ شهراً الماضية.

معبـر «باب الهوى»
أول معابر سورية الجديدة

جريدة الكتائب | خاص

يعتبر معبر باب الهوى الحدودي الطريق البري الرئيسي الأهم بين سوريا وتركيا، ويتواجد في مدينة إدلب من الجهة السورية ومدينة الريحانية التركيـة، وقد تم تحريره مـن قبل الجيش الحر في شـهر تموز مـن العام الماضي وسـيطرت عليـه جبهة تحرير سـورية التـي تتولى تنظيم الأمور في المعبر حالياً.

السيطرة على المعبر

اسـتمرت معركـة تحريـر المعبر لثلاثـة أيام متواصلـة دارت خلالهـا معـارك عنيفـة بين عناصـر الجيـش الحـر وقـوات الأسـد التي اسـتماتت في الدفاع عن المعبـر دون جدوى، وانسـحبوا منـه بعد ثلاثـة أيام مـن المعارك،

أرسـل النظام بعدها تعزيزات ضخمة لاستعادة المعبـر فتصدى لها كتائب الجيش الحر وباءت محاولات اسـتعادة السيطرة بالفشل مجدداً، لجأ بعدها النظام إلى قصف المعبر جواً عن طريق الطائرات الحربيـة، وكانت تهدف إلى التدمير فحسب دون أي محاولة لاستعادة السيطرة على الأرض.

إدارة المعبر

تدير جبهة تحرير سـورية أمـور المعبر حالياً وتتولى تنظيـم أمور المسـافرين وتقديم جميع التسـهيلات اللازمة، كما يوجـد مقرات لكثير من كتائـب الجيش الحر التي تقـوم من خلالها بمتابعـة أمـور مقاتليها وخصوصـاً الجرحى الذين يتم إسعافهم عن طريق هذا المعبر.

كما يوجد مسـتودعات للمواد الإغاثية والطبية التـي تأتي عن طريـق تركيا ليتـم إدخالها إلى المناطق المنكوبة في الداخل السوري.

يتولى الجيش الحر تأمين المعبر وحمايته، كما يتم تفتيش السيارات وتدقيق الهويات الشخصية للعابريـن وتقديـم المسـاعدة للجرحى بشـكل خاص، وهدف التفتيش بالدرجة هو منع حدوث أي محـاولات تهريب أسـلحة من سـورية إلى تركيا أو العكس، حيث تم ضبط عدة محاولات لتهريـب أسـلحة إلى سـوريا بهـدف التجارة، كما ضبطت عدة حالات لتهريب الأسـلحة إلى الجانب التركي.

ويقـوم بعـض عناصر الجيـش الحـر بتنظيم المـرور منعـاً لحـدوث ازدحامـات مرورية، كما يتم تأمين السـيارات التي يرغب أصحابها إبقاءها في سورية وعدم العبور بها إلى تركيا.

الحركة التجارية

تأثرت الحركة التجاريـة على المعبر في بداية الأمر وخصوصاً في الفترة التي أعقبت تحرير المعبـر، لكنها عـادت تدريجياً لتكـون طبيعية نوعـاً مـا، ويعبر يوميـاً الكثير من السـيارات المحملة بالبضائع الضرورية إلى داخل سوريا، وتم مؤخراً فرض رسوم بسيطة على السيارات المحملـة بالبضائـع التجارية لتأميـن متطلبات المعبر المالية.

يذكر أن السـلطات التركية متسـاهلة كثيراً مع المدنييـن السـوريين ولـم يتم فـرض أي قيود إضافية على حركة المسـافرين الاعتيادية، كما يتم تسـهيل الأمور للنازحيـن الذين لا يحملون أوراقـاً ثبوتية رسـمية، كما يوجد تنسـيق بين مديـر المعبر السـوري ومديـر المعبر التركي بهدف تسهيل الحركة على الجانبين.

ويحـدث أحيانـاً أن يغلـق المعبر مـن الجانب التركـي إذا تم كشـف أية تجـاوزات أو ضبط حالات تهريب إلى تركيا، وقد أغلق المعبر عدة مرات لساعات ثم أعيد فتحه من جديد.

جريدة الكتائب

أول معركة في القصير «معركة الجسـر»

جريدة الكتائب | خاص

بدأت الثورة السـورية بالمظاهرات السـلمية، وظلت سـلمية تماماً طوال سـتة أشهر بالرغم من القمـع والاعتقـال والتنكيل الـذي تعرض لـه المتظاهرون، إلى أن طفـح الكيل واضطر الشعب السوري لحمل السلاح دفاعاً عن النفس.

كانت أولى المعارك التي شهدتها مدينة القصير هي معركة الجسر.

بـدأت القصـة بعد اعتداء عناصـر الأمن على مظاهرة سلمية خرجت في المدينة عقب صلاة الجمعة. هاجـم الأمن المظاهرة وسـقط يومها عدة شهداء من المتظاهرين.

فقـام جنود منشـقون عـن النظـام (حوالي ٣٠ جندي) بمهاجمة حاجز البلدية الذي اعتدى على المتظاهرين، كان هذا الحاجز يذيق المدنيين في المنطقة الأمرّين، فقد كان يحتوي على قناصين يتسلّون بالمدنيين بكل ما تحمله كلمة التسلية من معنى، واستشـهد على يـد قناصة الحاجز أكثر من مئتي مدني.

هاجمه الأبطال بأسـلحتهم الفرديـة التي كانت عبارة عن بنادق فقـط، بالإضافة لقاذف آر بي جي. فقام النظام على الفور بإرسـال تعزيزات كبيرة إلى المدينة. تصدى الجنود المنشقون لتلك التعزيـزات عند جسـر القصيـر وجرت هناك اشـتباكات عنيفة، أدت الاشـتباكات إلى تفجير ١١ عربة مدرعة وقتل حوالي ١٥٠ جندياً من جنـود النظام مع أسـر ١٨ جنـدي و ٣ضباط، كما استشهد ١١ جندياً منشقاً من المشاركين في الهجوم، وسيطر الجنود المنشقون على الحاجز بعد فرار جنود النظام منه.

يذكـر أن هـذه المعركـة كانـت أولى المعارك في مدينة القصير وكان لهـا أثر هـام جداً في انتقال الثورة السورية من مرحلـة إلى مرحلة جديدة.

مالذي جرى في رأس العين؟؟

إعداد: Mrs.Helen

بداية الثورة في المدينة

انضمت مدينة رأس العين إلى ركب الثورة السورية التي بدأت في درعا ومن ثم انتقلت إلى حمص وبانياس وغيرها من المدن السورية، وانقسم الشارع في المدينة إلى قسم ثائر وقلة موالية للنظام وأغلبية صامتة لم تجرؤ على الاشتراك في التظاهرات السلمية الداعية لإسقاط النظام.

وكان للأكراد دور مهم ومؤثر في التظاهرات التي جرت في المدينة، ربما بسبب القمع المضاعف الذي تعرض له الأكراد لعقود طويلة، أو بسبب حكايتهم المؤلمة مع النظام في انتفاضة ٢٠٠٤ الشهيرة.

وكانت المظاهرات من تنظيم الشباب الناشطين ولم يكن لأي حزب دور في تنظيم المظاهرات، أو حتى مجرد الدعوة للمشاركة فيها.

بل إن بعض الأحزاب ساهمت مع أعوان النظام في التشبيح وقمع المظاهرات والقبض على الشباب الناشطين.

موقف (PYD) من الثورة

في البداية كان عناصر حزب ال (PYD) من المشاركين في التظاهر وكان لديهم حماس مضاعف وجرأة كبيرة على اعتبارهم ممن تعرض للاعتقال أو الإهانة على يد النظام، إلا أنه وبعد دخول صالح مسلم رئيس الحزب إلى سوريا من إقليم كردستان العراق وقيامه بعقد ندوات جماهيرية علنية في كافة المدن والقرى الكردية، تغيرت نظرة وتعامل عناصر الحزب مع الثورة، وبدأ عناصر الحزب برفع أعلام الحزب الخاصة وصور عبد الله أوجلان في كل تظاهرة يقوم بها الأكراد في المدينة، بينما كان الشباب الأكراد الناشطين يرفعون علم الاستقلال السوري.

نظام الفتنة

وجد النظام الفرصة السانحة لزرع بذور الشقاق بين مكونات المجتمع من عرب و كرد، بل بين الكرد أنفسهم، فقام النظام بترك المنطقة، وتم تسليم محطات الوقود وتوزيع الغاز إلى عناصر ال (PYD) وإقامة محاكم شعبية (سميت بمحاكم الشعب) وتم نشر المسلحين منهم على مداخل المدينة ومخارجها وبخاصة مدخل طريق الدرباسية، لحماية المدينة والمناطق الكردية من الإرهابين والمخربين (على حد قوله) وسحب النظام جميع عناصر الأمن والشرطة من المدينة وسلّمها بالكامل للحزب، وهو ما خلق نوعاً من ردة الفعل لدى العشائر العربية في منطقة رأس العين، وأدّت إلى الصدام أكثر من مرة أمام محطات الوقود وتوزيع الغاز بشكل خاص.

دخول الجيش الحر إلى المدينة

دخل الجيش الحر إلى المدينة صبيحة ٨-١١-٢١٠٢ بعد التنسيق مع الشباب الكرد والعرب في المدينة، واشتبك مع عناصر جيش النظامي والجهات الأمنية على أطراف المدينة، واستقبلهم الأهالي وبخاصة في الأحياء الشرقية التي تسكنها الغالبية الكردية بالزغاريد والتكبيرات، وفرض الجيش الحر السيطرة على المدينة بعد السيطرة على مفرزة الأمن العسكري، ومن ثم القضاء على عناصر النظام في موقع (أصفر نجار- ٤كم جنوبي غربي المدينة).

توصل الجيش الحر وقتها إلى صيغة تفاهم مع عناصر الـ (PYD) ولم يكن هناك أي إشكال بين الطرفين، إلا أن ما حصل بعد ذلك من قصف بالطيران على المدينة من قبل النظام، وتدمير منازل المواطنين وقتل الأبرياء خلق نوعاً من الاستياء لدى الناس، وطالب الأهالي الجيش الحر بالخروج من المدينة تفادياً للقصف. تعهد الجيش الحر شفهياً للأهالي بالخروج من المدينة، لكن عناصر الحزب قاموا وقتها بالاعتداء على عناصر الجيش الحر متهمين الجيش الحر بعدم الرغبة بالخروج من المدينة، واندلعت بعدها اشتباكات بين الطرفين -حزب الـ (PYD) والجيش الحر – في ٢٠١٢/١١/١٩، أدت إلى مقتل رئيس المجلس الشعبي لغربي كردستان عابد خليل، و اتهم الحزب وقتها عناصر الجيش الحر بقنصه، بينما اتهم الجيش الحر الحزب بقتل أحد قياديه أبو أسد عند حاجز للـ (PYD) وأدت الاشتباكات إلى مقتل ١٠عناصر من الجيش الحر وأربع من قوات الـ (YPG) خلال الاشتباكات.

هدنة مؤقتة وتجدد الاشتباكات

توصل بعدها الطرفان إلى هدنة غير معلنة، على أن يخرج الطرفان خارج المدينة ويتمركزان على مداخلها الأساسية بحواجز مشتركة، ويُرفع العلمان (علم الاستقلال السوري والعلم الكردي) في نفس الوقت .

بعدها بفترة أرسلت بعض الكتائب عدداً من عناصرها وقوادها إلى مدينة رأس العين لمؤازرة كتائب الجيش الحر، وعادت الاشتباكات مجدداً إلى المنطقة.

وبعد ذلك تم تشكيل جبهة الجزيرة والفرات من قبل العشائر العربية وبعض الكتائب الكردية التابعة للجيش الحر، وتزايد اتهام الجبهة للـ (PYD) بأنه حزب تابع للنظام وعلى الجيش الحر تحرير محافظة الحسكة من النظام وشبيحة الأسد المتمثلين بعناصر حزب العمال الكردستاني (PYD) .

حشدت جبهة الجزيرة والفرات حوالي ألفي عنصر وعززت مواقعها في المشفى الوطني جنوب المدينة، بينما قام الـ (PYD) وعناصر الحماية الشعبية الـ(YPG) بتعزيز مواقعهم واستقدام قوات مساندة لها من الدرباسية والقامشلي وعامودا، لتتفجر المواجهات من جديد يوم ١٦-١-٢٠١٣ بحجة قيام عناصر الـPYD بمهاجمة حاجز تابع لجبهة الجزيرة والفرات، واستخدمت الدبابات والمدفعية الثقيلة في تلك المواجهات.

بدأ نزوح الأهالي من المنطقة وروّج حزب (PYD) أن هذه المعركة شكل من أشكال الصراع العربي الكردي مع أن غالبية سكان المدينة الأكراد من المؤيدين للثورة والجيش الحر، والكثير من السكان عانى من تشبيح الحزب وتبعيته وتنفيذه لأوامر النظام لفترات طويلة.

أدانت معظم الأحزاب الكردية الوطنية هذا الصراع واعتبرته صراعاً جانبياً وتشتيتاً لجهد المقاتلين في مواجهة العدو الحقيقي المتمثل بنظام الأسد المجرم.

التوصل إلى اتفاق وتوقف المعارك

بدأت بعدها جهود حثيثة من قبل بعض الشخصيات البارزة لوقف القتال في المدينة، وتوصل الجانبان إلى هدنة، وأصدر بيان من المجلس العسكري الثوري جاء فيه:

١- الائتلاف الوطني السوري هو الجهة المعنية والوحيدة لإدارة البلاد سياسيا وإداريا.

٢- انسحاب مقاتلي حزب العمال من مدينة رأس العين وعودتهم إلى المناطق التي أتو منها.

٣- يبقى الجيش الحر الممثل الشرعي لمدينة رأس العين وريفها ممثلاً بالمجلس العسكري الثوري.

٤- تشكيل مجلس محلي من الإدارة المدنية ومن كافة أطياف رأس العين.

٥- عدم تعرض أي شخص من رأس العين وريفها لعناصر الجيش الحر.

٦- الجيش الحر هو المسؤول عن تأمين عبور الأشخاص والبضائع في المناطق التي يسيطر عليها بالحسكة.

٧- إزالة كافة حواجز حزب العمال من كافة المناطق.

٨- المعبر الحدودي يبقى تحت سيطرة الجيش الحر بصفته الممثل الشرعي للمدينة.

٩- عدم رفع أي علم في محافظة الحسكة باستثناء علم الاستقلال في الساحات والشوارع.

نأمل عدم تكرار ما حدث في رأس العين ،لأن مثل هذه الأحداث لها عواقب خطيرة على التعايش الأهلي مسقبلاً، ولنتذكر دائماً أننا إخوة في الوطن، وأن عدونا واحد ويجب علينا توجيه قوتنا بالكامل لتحقيق هدفنا المشترك المتمثل بإسقاط النظام وتحرير سوريا من الطغيان.

لطرح مواد أخرى في ملف تحقيقات مراسلتنا على الإيميل

alktaeb-newspaper@hotmail.com

الشيـخ الشهيـد ادريس سـويد ..
علم وعمل وتضحية في سبيل الوطن

جريدة الكتائب | خاص

كان الشيخ ادريس سويد ابن حي باباعمرو من طلاب العلم المشـهود لهم بالصلاح، وقد بدأت قصتـه مـع الثورة منـذ اليـوم الأول لانطلاق المظاهـرات، فقـد كان من أوائـل الناس الذين شـاركوا فـي المظاهـرات السـلمية المطالبـة بالحرية.. وبعد رؤيته لتعامل النظام الوحشـي مـع المتظاهريـن قـرر حمل السـلاح والدفاع عن المظاهرات السـلمية مع الضباط المنشقين عـن النظام وكانوا وقتها لا يملكون إلا أسـلحة فرديـة، وذلك بعد حوالي ٦ أشـهر من انطلاق المظاهرات..

وبعـد تطور الأمور وتحول الثـورة إلى العمل المسـلح انضم الشيخ ادريس إلى الجيش الحر، وذلك بعـد اقتناعـه أن هذا النظـام المجرم لن يردعه عن جرائمه ويوقفه عن ارتكاب المجازر سوى القوة واستخدام السلاح في وجهه.

بدأ الشـيخ ادريس بتنظيم صفـوف مجموعته، وقـام بضـرب عصابـات الأمـن والشـبيحة ضربات موجعة في بابا عمرو ومناطق أخرى من حمص العدية.

كان ادريس قائداً ميدانياً شجاعاً وجريئاً لدرجة كبيرة، واشتهر بسداد رأيه ونفاذ بصيرته أثناء التخطيـط للعمليات العسـكرية ضـد عصابات النظام.

عند بدء العملية العسكرية ضد حي بابا عمرو، اسـتمات الشـيخ ادريس في الدفاع عن الحي، وبعد انسـحاب الجيش الحر مـن الحي اضطر ادريس للانتقـال إلى قرية البويضة الشـرقية، ومـن هناك تابع نضاله ضـد عصابات النظام، وكانت مجموعته تتولى مراقبة الطرقات وقطع الامداد عن عصابات النظام في المنطقة.

وشـارك مـع مجموعتـه بعدة عمليـات كبيرة للجيش الحـر منها، معركة تحرير الشـومرية وضرب حاجـز الكومفاي والهجوم لعدة مرات على رحبة قطينة.

كان فـي جلسـاته الخاصة يقـول لأصدقائه أنه يتمنى أن يموت فـي بابا عمرو ويدعو ربه أن يحقـق له هذه الأمنية، وعند بـدء التخطيط من قبـل قادة الجيش الحـر لتحرير حمص قرر أن يقود المعركة بنفسه، وبالفعل قاد جميع الكتائب التي توجهت إلى منطقة السـلطانية وخاض مع المقاتليـن معارك عنيفة على أطراف باباعمرو وكبد العصابات الأسـدية خسـائر فادحة، وفي آخر العملية قام ومعه عدد من العناصر باقتحام مبنى مليء بالشبيحة في منطقة كفرعايا وسيطر على المبنى وأسر كل من فيه.

كان الشهيد نموذجاً يحتذى في التعامل الإنساني مع الأسرى وعدم الإساءة أو إهانة أي منهم.

وأثنـاء قيامه بإحـدى الجولات علـى المقاتلين أصيب بقذيفة غادرة سـقط على إثرها شـهيداً، وحقـق الله لـه أمنيته التـي طالما دعـا ربه أن يعطيـه إياهـا وهي أن ينتقل إلـى الدار الآخرة في بابا عمرو وليس بعيداً عنها..

ثقافـة عسكريـة

جريدة الكتائب | خاص

حـرب العصابات هي حرب غيـر تقليدية بين مجموعات قتالية يجمعها هدف واحد ضد جيش تقليدي، حيث تتكون هذه المجموعات من وحدات قتالية صغيرة نسـبياً مدعمة بتسليح أقل عدداً ونوعية من تسليح الجيوش.

وتتبع أسلوب المباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليديـة في ظـروف يتم اختيارها بصـورة غير ملائمة للجيش النظامي.

ومقاتلـوا حرب العصابـات يتفادون الالتحـام في معركة مواجهة مع الجيوش التقليدية لعدم تكافؤ الفرص، فيلجأون إلى عدة معارك صغيرة ذات أهداف استراتيجية يحددون هم مكانها وزمانها بحيث يكون تأثيرها موجع للخصم.

يتم اختيار المكان المناسب لإعداد الكمائن حسب متطلبات المعركـة بحيث يؤمّـن لمقاتلي حـرب العصابات تحقيق عنصر المباغتة والسـرعة والحسـم، كما يجب أن يتوفر سهولة الانسحاب من المكان، وأن يوفر حماية جيدة ويمنع الخصم من التحرك بحرية.

ويتـم اختيار الزمان بناء على معطيات المعركة وغالباً ما تُشن هذه الهجمات في جنح الليل مستغلين الظلام الدامس.

أو يتـم اختيـار الوقت الـذي تكون فيه قـوات الخصم في أقصى حالات النعاس والتعب.

أما بالنسـبة للسـلاح المسـتخدم فليس هناك مقياس محدد لتسـليح العناصـر في حـرب العصابات، ولكن تسـتخدم عادة الأسـلحة الخفيفة كالبنـادق والرشاشـات والقذائف الصاروخية المحمولـة والمضادة للدروع، إضافة للقنابل اليدوية .

ويتـم التحضير للمعركة من خلال الرصد والمتابعة لتحـركات الجيش المعـادي وقطع طرق الإمداد قبل شـن الهجمات، ومن الأفضل شن حرب نفسـية قبـل بدايـة المعركـة للتأثير في معنويات الجنود المعادين.

وتعتمـد حـرب العصابات على الاستفادة من الإعلام وذلـك مـن خـلال تصوير ونشـر العمليات قبل وأثناء وبعد أي عملية عسكرية.

ويحـرص عناصـر حـرب العصابـات على الحفاظ على سريتهم وسرية تحركاتهم، كما يحرصـون على العلاقة الطيبة مع السـكان المدنييـن، لأنهـم خير مـن يؤمن لهـم غطـاءً أمنياً ومصدراً للتمويل والتموين.

ومن أهم الأمثلة عن حـرب العصابات الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسـي وحرب أفغانسـتان ضد الاحتلال السوفييتي والحرب الفيتنامية ضد الاحتلال الأمريكي.

اللّغة والثّورة

د. شريح | جريدة الكتائب

كثيراً ما كنت آنس مع بدايات الثّورة السوريّة لبيتين من الشّعر, يردّدهما على مسامعي أحد الشّباب المؤمنين بسلميّة الثّورة . وكان من العالمين العارفين بطبيعة النّظام, وما في أحشائه من اختلاطات ومتحوّلات, تنشط في مكوّناته الماديّة والمعنويّة, فتغشى أنحاءه, وتسدّ عليه منافذه ومساربه, فلا يعود يرى إلا ما يتزيّا له ويتهيأ, وسرعان ما يتحوّل إلى مفترس, ينهش بغريزيّة لا قبل للمجتمعات البشريّة على تصورها، فيكون نهباً للارتكاب والخطيئة المركّبة , لما يحمله من جينات مشوّهة ومشبوهة, تجعل منه قوّة مشحونة بالغرائزيّة المدمّرة لاتّصافها بالبهيميّة والسّاديّة.

ولكم كنت دهشاً عندما التقيته بعد سبعة أشهر من عمر الثّورة وقد تغيّرت نظرته, وتبدّلت قناعاته جميعاً .
لقد فاجأني بقوله : إنّي صرت إلى قراءة جديدة للبيتين الشّعريين اللذين اعتدت أن تسمعهما منّي كلّما التقيتك .
قلت له : البيتان محقّقان ومثبتان بالتّواتر علمياً, فليس من لبس فيهما .
قال: هذا صحيح .
قلت : وكيف تكون القراءة الجديدة لنصّ مثبت علميّا ؟
قال : البيتان صحيحان, زماناً ومكاناً وموضوعاً, وأضيف على ذلك, بناءً وكينونةً وصيرورةً, أمّا الآن, فقد بتّ أنظر إليهما من وجهة مختلفة جدّاً, إذ لابدّ من إدخال عنصر التّنكير على بعض ماجاء معرّفاً في البيتين ليستقيم الأمر مع واقع الحال, والّذي هو جار على الأرض أمام أعيننا وأعين العالم, إذ لابدّ من هذا الفعل على ما فيه من خروج على المألوف, ليكون نسق الكلمات في البيتين متّفقاً مع أنساق أفعال هذا النّظام الّذي لم يبق على أدوات الثّورة وآلياتها المفعمة بالمشاعر الإنسانيّة, والعامرة بالمشاعل المتوهجة, والشّعل المتناثرة ثراءً بأنحاء الوطن كلّ الوطن .

قلت : أظنّك استعجلت - وإن توحّش النّظام - فالبيتان جميلان جليلان بنّاءان, فيهما زخم كثير, وذخيرة للأجيال لا تنفد, ألا ترى إلى ما يضخّنه من عواطف بين النّاس مايملأ أودية, ويرتفع كواكب ونجوماً ؟
ألا ترى أنّ النّاظر فيهما أو بهما لا يملّ من قراءة وكتابة فلا يزال مكبّاً وناضحاً ونافحاً ؟

قال, وقد اغرورقت عيناه بالدّموع : كلّ ما تقوله صحيح , لكنّ النّظام المتوحّش لم يكن بشراً ليتوحّش, إنّه وحش بالطبع والطبيعة, فالأمر لم يزد على عودته إلى طبيعته التي جبل عليها بناءً وبنيةً, إذ لا يملك في الحقيقة أيّاً من المسافات والفرص التي تجعل منه بشراً يتصرّف بإنسانيّة إنْ قوّةً أو ضعفاً.
قلت : أستحلفك بالله إلّا أسمعتني البيتين كما هما على الحقيقة.
قال : شريطة ألّا تسألني عنهما مرّة أخرى حتّى يسقط النّظام وانتصار الثورة .
قلت : لك ذلك .
وفيما كان الشاب الثائر يدندن قائلا :

قومي هم قتلوا أميم أخي
فلئن رميت يصيبني سهمي
ولئن عفوت لأعفونْ جللاً
ولئنْ سطوْت لأوهنَنْ عظمي
رحت ألبس ثياب الميدان
والابتسامة تغلب دموعي

الثورة عروس

د. شريح | جريدة الكتائب

ممّا لا شك فيه أنّ:
الحرب أول ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول
هذا ما فطنت إليه الثورة السورية، وتعهّدته منذ أن أطلّت علينا بزيّها السلميّ وثوبها الإنسانيّ الجميل، لم تبدله طيلة سبعة أشهر من بدء جلوتها وعرسها، جالت به تيّاهة كل أنحاء المدن السورية الجميلة، وزارت ربوع ريفها الوادعة، إلا أنّ الحقد الدفين الذي انطوى عليه النظام المريض، وما تراكم من فساد خلال خمسين سنة تؤجّجه حزم الجهالة المعششة في صدور من يدعو إليه ويخطط له بطائفية بغيضة، أبت إلا أن تطلّ برأسها الأسود وفي أنيابها العطب.

لم تدع قوى الظلام ثورة الشعب تلبس أثواب عرسها الجميلة، بل حملها على خلع أثوابها بالقوة، فلم يتركها تعيش فرحتها بل كان يتلذّذ أن تبقى عارية، وما درى أنّ أجمل ما يستر جسد الثورة طهرها وعفافها.
وهكذا فرضت جيوش الظلام الحرب الظلماء شعواء غاشمة على شعب أعزل.

حتى إذا اشتعلت وشبّ ضرامُها
ولّت عجوزاً غير ذات خليل
لقد أشعلها عدوّ الحياة البغيض وأورَى زندَها نظامٌ مريضٌ لا ترضيه ولا يُسكت عصابَه غير صورة الدماء ومعرّات القتل، وما أدرك أنّ صورة الحرب هي من أبشع الصور مهما تجمّلت وتعطّرت فهي مشينة ومجنونة.
لكنّ شيئاً واحداً يجب أن يعرفه دعاة الظلام والخراب والدمار وكل متفرجي العالم ومنتهزي الفرص أنّ الحرب التي أثاروها، هوجاءَ شوهاءَ كوجوههم الكالحة المظلمة، ستنتهي بانتهائهم، وتذهب بذهابهم إلى غير رجعة، هكذا يقول التاريخ وهكذا يقول العدل، وكذا يقول الحق، لأنّنا نؤمن نحن السوريين الشرفاء الإيمان كلّه أنّ الحرب المشؤومة التي صنعوها بحقدهم ودفعوها بضغائنهم وطبخوها ممزوجةً برذائلهم، هي في النهاية كما هي سيماهم وأشكالهم وأنساقهم وقاماتهم، وإنْ منْ توصيفٍ حقيقيّ لهم فليسوا إلّا سليلي حرامٍ، مرّوا عبر أصلابٍ متوحشةٍ لا طهر فيها.
فلينظروا إلى الحرب التي عملوا من أجلها وقد أصبحت:

شمطاءَ يُنكَرُ لونُها وتغيّرت
مكروهةً للشمّ والتقبيل
إلا أنّ ما يجعل الشعب السوريَّ قوياً مقداماً إنجازاً لأهدافه وتكنيساً لوحوش الظلام إيمانُه، أنّ الثورة السورية لن تُهزم وعلى العالم أن يعلم :

إنّ للظلم جولةً ثم يهوي
بعدها راعشَ اليدين قعيدا

بطولة امرأة من بلادي

«نساء سوريا»

د. شريح | جريدة الكتائب

كانت (أم حكيم) من أعظم النساء منزلة, وأشجعهم منازلة, وأجملهم وجهاً, وأحسنهم بدينهم تمسكاً, فداها قومها بالآباء والأمهات, والمهج والأرواح, حتى قال عنها أحد أعيان العرب وثقاتهم: (مارأيت قبلها ولا بعدها امرأة أشد منها مضاء وقوة).

وهي إلى ماجمعت من ملاحة النساء, كانت صعبة المراس, تحمل عبئاً كبيراً عن قومها في قتال أعدائهم ومنازلتهم, وتصد عنهم زحوفهم في كل هيجاء, ولكم كانت تتمنى وترغب حين تقاتل أعداء قومها لو أنها ترى فتى أشد منها بأساً, وأصوب ضرباً , وأكثر منها صبراً, ليطيح برأسها, ويريحها من حمله, فقد ملّت واجبات الأنوثة نحوه, وسئمت غسله ودهنه وتزييته, حتى كانت تقول وهي تندفع في حومة الحرب والوغى:
أحمل رأساً قد مللت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
ألا فتى يحمل عني ثقله ؟

ولئن كانت (أم حكيم) تلك تنتمي إلى زمن غير زمننا, وتحكمها ظروف غير ظروفنا, فإن ثورتنا السورية قد أظهرت من الأمهات أمثال أم حكيم ما لا يعد ويحصى, فما من مدينة من مدننا إلا وكان فيها أم حكيم وأكثر , فما أكثرهن في الحسكة ودير الزور والرقة وحلب وادلب واللاذقية وطرطوس وحماة وحمص وريف دمشق ودمشق والقنيطرة ودرعا والسويداء .

وجـــوه سـورية

إعـداد: هـالة طـارق

صفحـة نخصصهـا لتسـليط الضـوء على أشـخاص هم جزء من موزاييك الثورة، نرى من خلالهم سوريا المستقبل التي يحلمون بها.

بالإيمـان والصبـر، لا بالذخيـرة والسـلاح، تنتصـر على خصمـك... إذا كانت هذه المقولة روح فجسدها هو «أبو حدو».
سواء كان الخصم سيارة تعذّر عليه إصلاحها، أو بطش محققٍ يحاول الحصول على اعتراف بشيء لم يقترفه، أو حكم ظالم يريد الإطاحة به.

لقبـه «أبو حدو» منـذ الصغر، هـو مقاتل في إحـدى كتائـب الجيـش الحـر، عمـره واحـد وثلاثون عاماً، ولد وعاش في حي باب السـباع الحمصـي العريـق، ذلك الحي الـذي يحتضن المسلم والمسحيي والعلوي.
عصامـي، عمل في مجـالات مختلفـة وطوّر نفسـه حتى تخصص في مجـال الميكانيك وبدأ عمله الخاص.
أبٌ لثلاثـة أبنـاء، أصغرهـم في عمـر الثورة تقريباً، ولد في الأول من رمضان، ولم يره منذ ذاك الحين سوى خمس مرات.

بدأت ثورته داخل نفسه منذ أعوام، عندما شعر بالـذل في صفـوف الجيش لـدى تأديته لخدمة العلم عام ٢٠٠٠.
تم اعتقاله حينها لأسباب سياسية، رفض التوقيع على أقوال لـم يقلها، خضع للتعذيب ولكنه ظل علـى يقين بأن الاستسـلام يعنـي الموت، ظل صابـراً حتـى أفـرج عنـه، كان هـذا أحد أهم دروس الصبر التي تعلمها.

عندمـا هبـت ريـاح الربيع العربـي في تونس ومصـر شـعر أن الأوان قد حـان للثورة على الطغيـان، فبدأ بتنظيم المسـيرات والتظاهرات في حمص.
التحق بركب الثورة منذ بدايتها، فسـار وهتف في أول مظاهرات حمص، واعتصم مع أهلها، كان شاهداً على أولى الرصاصات التي أطلقها النظام وأصيب بإحداها...
عاش براءة الثورة وسـلميتها، ثم انتقل لمراحل شـعر خلالها بضرورة الدفاع عن النفس وعن المتظاهرين العزل، فاستخدم السلاح البسيط ثم انضم لصفوف الجيش السوري الحر.
يقـول أبو حـدو: «الثورة في حمـص لها طعم مختلـف، قطعنا مراحلها واحـدة تلو الأخرى، بدأنا بمسدس، ثم تطورت الأمور إلى أن وصلنا للدبابـات والطائرات....نحن كبرنا معها خطوة خطوة....وكما تتطلـب الثورة يجب أن نعمل.. لقد فرض علينا استخدام السلاح!»

«الظلـم هـو السـبب» قال أبو حدو عن سـبب ثورتـه. «أنا سـافرت لبرا وشـفت الشـب يلي بيتخرج شـو بيقدموله وشـفت السـوري شـو بيطلعله... شـفت الشـب هنيك إذا عنده طموح شو بيتقدمله.»

يحلـم أبـو حدو بسـوريا، هـي جنـة الله على الأرض كما يقـول، يوّد العودة لحياته الطبيعية وعمله وورشـته بعـد الثورة، والمشـاركة في بناء ما تهدّم من وطنه. لا يعلم بعد ما هو دوره في سـوريا المسـتقبل، لكنه جاهـز لتحمل أية مسؤولية تفرضها عليه الظروف.
«لـون الدم مانو حلو... لكنه لم يغيّر من طبيعة الشـعب السـوري، نحـن مـع ترك السـلاح، مع الانضمـام للجيش الجديـد أو العودة للحياة الطبيعية يلي كنا عايشينا.»

يـرى أبـو حـدو أن كل مـن احتـك بـه يحمل تطلّعات تشـبه تطلعاته، ويتفاءل بأن حالة عدم الاسـتقرار بعد سـقوط النظام لن تستمر لأكثر من عام، ومن ثم سـتنتقل سوريا لمرحلة البناء، وسـيكون لكل شـخص دور مختلف عن دوره خلال الثورة.

قـد يختلف مـع أبو حـدو الكثير مـن المحللين الذيـن يرون أنه من الصعب التعافي من الدمار والانهيـار الذي تعرضـت له البلـد، لكن لأبو حدو نظرته وسوريته التي يراها بقلبه، لا بعقله وتحليله.

للتواصل يمكنكم مراسلتنا على الإيميل
alktaeb-newspaper@hotmail.com

فريق التحرير
فاضل الحمصي
هـالة طـارق
المحامي براء محمد
عيسى صالح
Mrs.Helen

إعداد وإخراج
عبد الرحيم
فريـد ديـب

جريدة الكتائب

www.facebook.com/alkataebjareda